"القابلة في مصر وبلاد الشام عصر سلاطين المماليك"
(٦٥٨-٩٢٣هـ / ١٢٦٠-١٥١٧م)

د/عمرو عثمان أحمد(*)

الملخص العربي:

يتناول هذا البحث دوراً من الأدوار المهمة للمرأة في مصر وبلاد الشام عصر سلاطين المماليك (٩٢٣-٦٥٨هـ/ ١٢٦٠-١٥١٧م)، ألا وهي مهنة القابلة التي ترادف في مصطلحات اليوم مصطلح "الداية" بل تعدى الأمر لأبعد من ذلك حتى صارت طبيبة للنساء والولادة في العصر المملوكي، حيث كانت تعتني بالأم والجنين، سواء في حالة تعثر الولادة وتقديم الوصفات التي تسهل الأمر، وكذلك عند خروج الجنين وكيفية الاعتناء به من نظافة واهتمام بالغ.

الكلمات المفتاحية :القابلة، مصر وبلاد الشام، العصر المملوكي.

Abstract:

In this research, we will discuss one of the important roles of women in the Mamluk era, namely cosmetics, which played the role of a midwife. Rather, the matter went beyond that until it became a doctor and obstetricians in the modern era, where she took care of the mother and the fetus both in the event of childbirth and had prescriptions that facilitated the matter. The fetus emerges and it is necessary to take care of it, providing cleanliness and attention to the father, as we will see.

Keywords: midwife, Egypt, Mamluk sultans.

مدخل:

تتناول الدراسة مهنة القابلة في مصر وبلاد الشام عصر المماليك (٦٥٨-٩٢٣هـ/ ١٢٦٠-١٥١٧م)، وعلى الرغم من قلة المصادر التي تتحدث عن القابلة بشكل مباشر إلا أن هناك بعض الشذرات البسيطة في بعض المصادر والمراجع تلقى الضوء على مهنة القابلة وطبيعة مهنتها، وقد حاول الباحث جاهدا جمع تلك الشذرات وتحليلها للخروج بدراسة متعادلة عن موضوع البحث.

وتعد مهنة القابلة من المهن القديمة، حيث كانت تستخدم للدلالة على من يقوم بتوليد المرأة ومن يقوم برعايتها صحيا، كما تعد القابلةِ من المهن التي أثرت في نسيج المجتمع في مصر وبلاد الشام عصر المماليك، حيث كان وجودها داخل المنازل يدخل البهجة والسرور داخل منازل السلاطين، أو العامة من الناس(١).

(*) مدرس تاريخ العصور الوسطى كلية الآداب -جامعة الوادي الجديد

١() **نجلاء النبراوي**: القابلة في المغرب والأندلس(الدور الطبي – القضائي – العسكري)،مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي،٢٠٠٨م ،ص١٤٥.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الماثلة إلى إلقاء الضوء على بعض الجوانب الخاصة بدور المرأة في مصر وبلاد الشام خلال العصر المملوكي (٩٢٣-٦٥٨هـ/١٢٦٠-١٥١٧م) في عملية الاعتناء بصحة المرأة الحامل ودورها في عملية الولادة، بالإضافة إلى محاولة التعرف على الأدوات المستخدمة في عملية الولادة على يد القابلة، فضلاً عن كشف أهمية دور القابلة بعد انتهاء عملية الولادة، ودورها في البدايات الأولى لنشأة الطفل.

صعوبات الدراسة:

لا شك أن البحث في هذا الموضوع المرتبط بالدراسات الإنسانية ليس بالأمر اليسير، حيث واجه الباحث أثناء إعداد هذه الدراسة بعض الصعوبات منها تحديد أبعاد الموضوع في ظل ارتباط دور المرأة في المجتمع كجزء من حياة الرجل في تلك العصور، ومنها ندرة المادة المتعلقة بنساء عصر المماليك خاصة وأن أي بحث في فترة من فترات التاريخ من الناحية الاجتماعية في بلدان المشرق يرتبط بالتقاليد والعادات الشرقية وما تتصف به من خصوصية خاصة في النواحي المنزلية والعائلية، ونظراً لاتجاه المؤرخين لتسليط الضوء في ذلك العصر على السلاطين وزوجاتهم دون غيرهم جعلنا نبحث في بطون المصادر عن كل ما يتعلق بموضوع البحث، ومن ثم نجد أن موضوع القابلة محل الدراسة كان في حاجة إلى جهد ودقة ليخرج البحث بالصورة الماثلة.

الدراسات السابقة:

كانت هناك دراسات سابقة تناولت مهنة القابلة في عصور مختلفة، من ذلك دراسة عن القابلة في مصر البطلمية[١] ودراسة أخرى عن القابلة في المغرب والأندلس الإسلامي ودورها الطبي والقضائي والاجتماعي[٢]، كذلك دور القابلة في بلاد الأندلس خلال القرن ٢-٨هـ/٨-١٤م[٣].

---

(٢) كمال صلاح عبد الرحمن :القابلة في مصر في العصرين البطلمي والروماني، المؤرخ المصري، مجلة كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،العدد٤١، ٢٠١٢م.

(٣) نجلاء سامى النبراوي: القابلة في المغرب والأندلس(الدور الطبي – القضائي – العسكري)،مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى،٢٠٠٨م.

(١) فاطمة خريس: دور القابلة في بلاد الأندلس خلال القرن ٢-٨هـ/٨-١٤م ،مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث،مج٣،عدد١١،الجزائر ٢٠٢٢م.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي في تناول البحث من حيث جمع المعلومات خاصة فيما يتعلق بوصف عملية التوليد التي تقوم بها القابلة وأهم الأدوات المستخدمة في عملية التوليد، بالإضافة إلى المنهج التحليلي القائم على تحليل ما ورد في بطون المصادر للوصول إلى الحقيقة التاريخية حول دور القابلة في مصر وبلاد الشام خلال العصر المملوكي.

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقابلة:

جاء في معجم الوسيط[١] والوجيز[٢] أن القابلة هي التي تتلقى الولد عند الولادة، وقبلت القابلة الواد تقبله قبلاً وقبالةً وصناعتها، والقابلة: جمعها قوابل وقابلات(٣).القابلة: قبالة وقبالة، لْقَابِلَةُ مِنَ النِّسَاءِ: مَعْرُوفَةٌ. وَالْقَبَلُ: لُطْفُ لْقَابِلَةِ لِإِخْرَاجِ الْوَلَدِ، وقَبِلَت لْقَابِلَةُ الْمَرْأَةَ تَقْبَلُهَا قِبَالَة [٤]، إذا قَبِلَت الوَلَدَ، أي تَلَقَّتْهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، وكَذَلِكَ قَبِلَ الرَّجُلُ لِلدَّلْوِ مِنَ الْمُسْتَقِي قَبُولًا فَهوَ قَابِل .والقَبِيلُ والقَبولُ :القابِلَة .قال الأعشى: كَصَرْخَةِ حُبْلى أسلمتها قَبيلُها ويروى قَبولها أي يئست منها[٥]. وقوابل الأمر: أوائله يقال: أخذت الأمر بقوابله أي بأوائله كما في الصحاح والأساس وهو مجاز. وللقابلة: الليلة المقبلة يقال: آتيك القابلة وقد قبلت قبلاً وأقبلت إقبالاً وللقابلة : المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة أي تتلقاه كالقبول والقبيل(٦)، وقَبِلَت لْقَابِلَةُ الْوَلَدَ قَبِلًا أَخَذَتْهُ مِنَ الْوَالِدَةِ، وَهِيَ قَابِلَةُ الْمَرْأَةِ وَقَبُولُهَا وَقَبِيلُهَا، قَالَ الْأَعْشَى: أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى أَسْلَمَتْهَا قَبِيلُهَا وَيُرْوَى قَبُولُهَا، أَيْ: يَئِسَتْ مِنْهَا. وَفِي الحَدِيثِ: قَبِلَتِ الْقَابِلَةُ الْوَلَدَ تَقْبَلُهُ إِذَا تَلَقَّتْهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ[٧].

وللقابلة هي التي تتلقى الولد عند الولادة، لذلك هي وظيفة تتعلق بالرعاية الصحية للنساء والأطفال خاصة في مجال الولادة وما بعدها، وقد كانت تسمى هذه المهنة صناعة التوليد وهي صناعة يعرف بها العمل على استخراج المولود الآدمي من بطن أمه حيث تقدم النصائح

---

(٢) **إبراهيم أنيس وآخرون:** المعجم الوسيط،مج١،ط٤،مجمع اللغة العربية،القاهره٢٠٠٤م ،ص٧١٢

(٣) **المعجم الوجيز:** مجمع اللغة العربية، القاهرة ٢٠٠٠م،ص٤٨٩

(٤) **جبران مسعود** : الرائد (معجم لغوي عصري)،ط ٧ ، بيروت. لبنان ١٩٩٢م،ص٦١٤.

٤() **ابن منظور:**(محمد بن مكرم بن على جمال الدين بن منظور الأنصاري)ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ ه/ ١٩٩٣ م، مج ١١ ، ص ٥٤٣ .

؛ **الفيروز آبادي:** (مجد الدين محمد بن يعقوب) ت ٨١٧هـ/١٤١٤م: القاموس المحيط، تحقيق/ مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،ط٨،بيروت.لبنان ٢٠٠٥م،ص ١٠٤٥.

٥() **الجوهري:(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري)** ت: ٣٩٣هـ/ ٩٩٥م : تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار،ط٤، بيروت ١٩٨٧،ج٥، ص١٧٩٦.

(٧) **الزَّبيدي:**(محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق الحَسِيني الملقب بمرتضى الزبيدي) : تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصّار، الكويت، ج٣٠، ١٩٦٩ م ، ص ٢٠٨.

(١) **ابن منظور:** المصدر السابق، مج ١١ ، ص ٥٤٤.

والإرشادات اللازمة لتلك العملية.

وفي عصر المماليك كانت وظيفة القابلة من الوظائف المهمة تختص بها النساء في غالب الأمر لأنهن الظاهرات بعضهن على عورات بعض، وتسمى القائمة على ذلك منهن "القابلة"[١]،هذا وقد كانت للقابلة تتلقى تعليمهن وتدريبهن من القوابل الأكبر سناً والأكثر خبرة، وتقدم للقابلة مساعدة محترفة في التوليد، حيث توفر للدعم الجسدي والعاطفي للمرأة أثناء فترات الحمل والولادة وما بعد الولادة، وكذلك الاهتمام بالطفل، كما يمكن لها أن تقدم نصائح سريرية من شأنها أن تحقق الطمأنينة والراحة النفسية للمرأة[٢]، ولهذا فمهنة القابلة تعبرعن مكنون ثقافي متراكم من الخبرات قد تكون متوارثة أو غير متوارثة.

الوضع العام للمرأة في مصر وبلاد الشام عصر المماليك (٦٥٨-٩٢٣هـ/١٢٦٠-١٥١٧م):

لا شك في أن رقي أي مجتمع من المجتمعات يقاس بمدى تقدير ذلك المجتمع للمرأة بوصفها شريكة الرجل وساعده الأيمن في تحمل مشقات الحياة، وعلى الرغم من أن المؤلفات تكاد تخلو من دور المرأة ومكانتها في عصر المماليك، إلا أن هناك بعض المؤلفات التي تناولت دور المرأة في العديد من المجالات كالعلوم والاقتصاد والحياة السياسية، وشهد ذلك ما تمتعت به المرأة بقدر كاف من الاحترام في عصر المماليك، فمكنها ذلك من المشاركة في الحياة العامة، سواء بالخروج إلى الأسواق أو التردد على الحانات، وكذلك طلب العلم[٣]،كذلك نجد أن منهن من

(٢) **ابن خلدون:**(عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي)ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م : مقدّمة ابن خلدون ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش ،ج٢، ط ١، دمشق ٢٠٠٤ ،ص١١١

(٣) **سعيد عبد الفتاح عاشور**: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٩٢م،ص١٣٠.

٣() **المقريزي**:(تقى الدين أحمد بن على)ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م: السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج٤،تحقبق/ محمد عبد القادر عطا،ط١،بيروت.لبنان ١٩٩٧م ،ص٣٧٦.

؛ **ابن شاهين**:(زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين) ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م: نيل الأمل في ذيل الدول،ج٢،ق٨،تحقيق/عمر عبد السلام تدمري، ط١،صيدا.بيروت ٢٠٠٦م، ص١٩٦.

؛ **ابن إياس**:(محمد بن أحمد بن إياس الحنفي) ت٩٣٠هـ/١٥٢٤م: بدائع الزهور في وقائع الدهور،ج٣،تحقيق / محمد مصطفي ،القاهرة ١٩٨٣م، ص٢٧٣

؛ **سعيد عبدالفتاح عاشور**: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، بيروت ١٩٧٢م، ص ٢٧٠:٢٧١.

؛ **أكرم حسن العلبي** : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، دمشق ١٩٨٣،ص١١٤.

؛ **أحمد عبد الرازق**: المرأة في مصر المملوكية، كلية الآداب- عين شمس ١٩٩٩م، ص ١٦،٢٢.

؛ **عماد مرضي علاوي وآخر**: الأحوال الاجتماعية في مصر في(كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي)ت ٩١١ ه/ ١٥٠٥ م، مجلة مداد الآداب ،العدد ٣٠، العراق، ص٤٣٧ .

؛ **خلود يحيى أحمد جرادة** : المرأة في أدب الدولة المملوكية الأولى في مصر (٧٨٤-٩٦٤٨ه)، كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ،عمان-الأردن١٩٩٢م،ص٢٤:٢٥.

تدخل في الحكم وتدبير أمور المملكة، مثل أم السعيد بركة خان (٦٧٦-٦٧٨هـ/١٢٧٧-١٢٧٩م) فنجد أنه عندما شب الخلاف بين الملك السعيد وأمرائه تدخلت لطلب الصلح بعد أن أبدوا لها الاحترام، وطلبوا شروطا تعهدت بها، ثم رجعت لابنها لتخبره نتيجة التفاوض[١]، كما لعبت خوند أشلون[٢] أم السلطان الناصر محمد بن قلاوون دوراً أساسياً في عام (٦٩٣هـ/١٢٩٤م) عندما حاصر الأمراء القلعة في صحبة الأمير سنجر الشجاعي[٣]، وقد صعدت هذه السيدة إلى أعلى سور القلعة وتحدثت للأمراء في أسباب الحصار حتى تم إخماد الفتنة [٤]، وكذلك نجد زينب زوجة السلطان الأشرف إينال(٨٦٥-٨٥٧هـ/١٤٥٣-١٤٦١م)

؛ **آمنة محمود بن سليمان الرواشدة:** حيوات المرأة في الدولة المملوكية في مصر والشام (٩٢٣-٦٤٨ه/١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك ١٩٩٧م،ص١٦،١٣٥.

؛ **فايزة محمود أحمد الزغبي:** مراسيم الزواج في مصر وبلاد الشام من العصر الفاطمي حتى نهاية عصر دولة المماليك، رسالة ماجستير، اليرموك ٢٠٠٣م،ص٨٤.

؛ **أسماء علي فهد القيسي وآخر:** المجتمع الاسكندري عاداته وتقاليده الاجتماعية في العصر المملوكي(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الاول، بغداد ٢٠١٦م،ص١٩٨.

؛ **يخلف نورة:** الحياة الاجتماعية في بلاد الشام خلال العصر المملوكي(٩٢٣-٦٤٨ه/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر٢٠١٨م، ص٧٢:٧٣

١() **بيبرس الدوداري:**(ركن الدين بيبرس الخطائي) ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م: مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك حتى سنة ٧٠٢هـ) ، تحقيق/ عبد الحميد صالح حمدان، ط١، القاهرة ١٩٩٣م ، ص ٦٤.

؛ **بيبرس الدوداري** : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق / رونالد س ريتشارد،ط١،بيروت ١٩٩٨م، ص١٦٣.

؛ **النويري:**(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري)ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م:نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٣٠،تحقيق/نجيب مصطفي فواز وآخر،ط١،بيروت.لبنان ٢٠٠٤م،ص ٢٣٩:٢٤٠.

؛ **ابن كثير:**(الحافظ ابن كثير الدمشقي) ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م : البداية والنهاية،ج١٣، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط١، القاهرة ١٩٩٩٨م ،ص٢٨٨.

؛ **ابن الفرات:**(ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م: تاريخ ابن الفرات،مج٧،تحقيق/قسطنطين رزيق، بيروت ١٩٤٢م،ص٩٦.

؛ **العيني:**(بدر الدين محمود العيني) ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث(٦٤٨-٧١٢هـ)،تحقيق/ محمد محمد أمين، القاهرة٢٠١٠م،ص٩٠.

؛ **ابن تغري بردي:**(جمال الدين يوسف بن تغري بردي) ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م: مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، ج٢،تحقيق/نبيل محمد عبد العزيز أحمد، القاهرة ١٩٩٧م،ص١٠٨.

٢() **خوند أشلون:** السيدة خوند أشلون بنت سكتاي النثرية تزوجها المنصور قلاوون عام ٦٨١هـ/١٢٨١م وأنجبت السلطان الناصر محمد وتوفيت خلال سلطنته الثانية. انظر : **ابن حجر:**(الحافظ ابن حجر العسقلاني) ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج١،بيرت.لبنان ١٩٩٣م،ص٣٨٥.

(٣) **سنجر الشجاعي (٦٩٣-٦٤٣هـ / ١٢٤٣-١٢٩٣م):** لقب بعلم الدين سنجروقد تولى الوزارة في عهد المنصور قلاوون (٦٨٧-٦٧٨هـ/١٢٧٩-١٢٨٨م) وقتل وقد قارب الخمسين من عمره **للمزيد انظر الصفدي:**(صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي)ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م:الوافى بالوفيات، ج١٥،تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وآخر،بيروت٢٠٠٠م،ص٩٠،ص٤٧٧ ؛**ابن الفرات:** المصدر السابق، ص٩٦،ص١٨٨.

٤() **ابن حبيب :**(الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب)ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م: درة الأسلاك في دولة الأتراك، مخطوط مصور ، ج١،جامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦١تاريخ، ورقة ١٩٢.

حيث ارتفعت منزلتها حتى وصـــلت إلى نفوذ كبير بفضـــل هذا الزواج حتى وصـــلت إلى عزل وتولية من تشاء.(١)

كما كان المماليك ينظرون إلى نسائهم نظرة إجلال واحترام تجلت في منح الكثير من الألقاب مثل بركة الدولة، وخاتون، وخوند(٢)، والجليلة، والدرة، والعفيفة، وغير ذلك من الألقاب التي تدل على تبجيل المرأة، والذى يتضح من مكاتبات السلاطين لبناتهم وزوجاتهم، والواقع أن ذلك الاحترام الذى تمتعت به المرأة عصر المماليك لم يقتصر على نساء السلاطين وأمرائهم، بل إن هناك من الشواهد ما يثبت احترام عامة الشعب لنسائهم، وخير دليل على ذلك الألقاب التي أطلقوها على نسائهم وبناتهم، كست العلماء وست الفقهاء، وست الناس، وغير ذلك من الأسماء التي تدل على الفخر والثناء العظيم(٣)،كما كانت المرأة تتمتع بنفوذٍ كبيرٍ داخل القصر، فكانت تقدم المشورة، وتشفع للناس، وتساعد في تدبير أمور الدولة(٤)

؛ **ابن تغري بردي**:: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٨، تعليق/ محمد حسين شمس الدين،ط١،بيروت.لبنان ١٩٩٢م، ص٤٥.

(٢) ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،ج٤،تحقيق/ محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٨٦م ،ص٧١.

؛ **السخاوي**: (الحافظ شمس الدين أبى الخير عبد الرحمن السخاوي) ت ٩٠٢هـــ/١٤٩٦م: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج١٢،ص٥٤.

؛ **أحمد عبد الرازق**:المرأة في مصر المملوكية،ص٥٥.

(٣) خوند وخاتون: كانت من أكثر الألقاب شيوعا في ذلك العصر ومعناها المرأة صاحبة الكلام والمتصرفه في أمور بيتها، وللمزيد عن احترام المرأة وتبجيلها عصر سلاطين المماليك انظر : **ابن كثير**: المصدر السابق، ،ص٩٤. ؛ وكذلك **ابن شاهين** : (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري) ت ٨٧٢هـــ/ ١٤٦٨م: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق راويس، باريس ١٨٩٣م،ص٢٤

؛ **السخاوي**: الضوء اللامع،ج١٢،ص٤٤:٤٥.

Ar raziq(Ahmad),trois fondations feminines dans legypt-te mamlouke,rel,xl111,1973 pp88-120

؛ **محمد أحمد دهمان** :معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكى،ط١، بيروت . لبنان١٩٩٠م،ص٧٠.

؛ **حسن الباشا**: الالقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٨٩م،ص٢٦٤:٢٦٥.

(٤) القلقشندي:(أبو العباس أحمد بن علي) ت ٨٢١هـــ/ ١٤١٨م: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٧ ، القاهرة ١٩٢٨م ،ص ١٦٧، ص ١٨٢.

؛ **سعيد عبد الفتاح عاشور**: مصر والشام، ص٢٧٠.

؛ **أحمد عبد الرازق**: المرجع السابق، ص٥٥.

؛ **على السيد محمود**: الجواري في مجتمع القاهرة المملوكية، القاهرة ١٩٨٨م،ص٤٠.

-A hmed abd araziq:,pp89-120.

؛ **خلود يحيى أحمد جرادة** : المرأة في أدب الدولة المملوكية ،ص٢٨.

؛ **آمنة محمود سليمان الرواشدة**: المرجع السابق، ص١٣٥.

؛ **يخلف نورة**: المرجع السابق ، ص٧٣.

(٥) المقريزي:(تقى الدين أحمد بن علي) ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م:الخطط المقريزية ،ج٢،القاهرة ١٩٨٧م،ص٦٣.

؛ **الصيرفي** :(على بن داوود الجوهرى الصيرفي) ت ٨٥٣هـــ/١٤٤٩م: أنباء الهصر بأبناء العصر ،تحقيق/ حسن حبشي ،القاهرة ١٩٧٠م،ص١٣٣.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢م

الوضع الصحي للمرأة خلال مرحلة ما قبل الولادة:

رغم القيود الاجتماعية التي فرضتها التقاليد على المرأة فى عصر سلاطين المماليك إلا أنها استطاعت الإسهام بنصيبٍ وافرٍ في الحياة العامة، وكذلك الحياة الاجتماعية، ومدى اهتمامها بصحتها فنجد مثلا أن المرأة المملوكية عندما كانت تعلم بالحمل تتجنب حمل الأشياء الثقيلة، وتتوقف عن تناول الأدوية كأدوية المسهلات، وتقوم بتحضير لوازم المولود التي تتكون من كسوة الطفل ولفائف عند اقتراب موعد الولادة، كما كانت تتجنب ركوب الدواب، وكانت المرأة المملوكية في بلاد الشام تتردد على بعض المزارات، فنجد في مدينة دمشق أنه كان يوجد باب يسمى باب الفرج[١]، حيث في الشهر التاسع كانت الحوامل من النساء في عصر المماليك يترددن إلى هذا الباب للتفاؤل، كما كان بعض أهلها يقومون بغرس حربة عند ضريح أحد الأولياء، ثم عند اقتراب الوضع يقومون بأخذ الحربة وتتكئ عليها المرأة الحلمل عند الوضع لتشعر بالطمأنينة. [٢]

القابلة كعادة اجتماعيه:

أصبحت العادات الاجتماعية تمثل أسلوباً يتم من خلاله التفاعل بين أفراد جماعة معينة، أو عادات اجتماعية تتوقف على ظروف المجتمع فتصبح نتيجة للتكرار عادات شعبية أو أساليب شعبية، ونتيجة لتلك العادات والتقاليد تصبح تقليداً؛ لأن التقاليد هي محاكاة لسلوك القدامى والمتوارث عنهم، كما أن التقاليد تنتقل وتورث من جيل إلى جيل، وتدخل في كل أنواع النشاط المتبادل[٣]، فنجد المرأة المملوكية قد شاركت مشاركة فعالة في الحياة اليومية ساعية إلى كسب قوت يومها جنباً إلى جنب بجوار الرجل، ومن هذه المهن مهنة القابلة (للدلية) وكان عمل القابلة عند ابن خلدون يدل على مدى أهميتها وأهمية دورها، خاصة في مجال التوليد، حيث عبر عن مهنتها أنها من ضمن المهن الشريفة، ومن قوله: " فأما التوليد فإنها ضرورية في العمران

١() **باب الفرج:** هوأحد أبواب دمشق يقع في الجهة الشمالية إلى الغرب من باب الفراديس سمي بالفرج لما وجد لأهل البلد من فرج عند فتحه ويسمى أيضا باب الخلاص. **انظر: قتيبة الشهابي**: معجم دمشق التاريخي(للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين)،ج١،دمشق ١٩٩٩،ص ٢٧.

(٣) الغزي: (كامل بن حسين بن مصطفي الحلبي) ت ١٣٥١هـ/١٩٣٣م: نهر الذهب في تاريخ حلب،ج١ ،حلب ١٩٥٢م،ص ٢٤٣:٢٤٤.

؛ **إبراهيم زعرور**: الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة دمشق- كلية الآداب والعلوم الانسانية ١٩٩٠م، ص ١٧٩.

؛ **شريف عبد الحميد محمد** : ريف بلاد الشام في العصر المملوكي ، الاسكندرية ٢٠١٩م، ،ص ١٧١:١٧٢.

؛ **آمنة محمود سليمان الرواشدة**: حيوات المرأة ، ص١١٩.

(٤) فاروق أحمد مصطفي: دراسات في المجتمع المصري(دراسة للعبادات والتقاليد الشعبية في مصر)، الاسكندرية ١٩٨٠م، ص٥٨:٥٩.

؛ **علي السيد علي** : بحوث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي، ج١،القاهرة٢٠١٤م، ص ١٨٥.

وعلمة البلوى؛ إذ بها تحصـــل حياة المولود ويتم غالباً، وموضـــوعها مع ذلك المولودون وأمهاتهم"[١].

مهنة القابلة وأجرتها:

كانت القوابل تحظى بثقة واحترام النســاء وأســرهن في العصــر المملوكي، حيث كانت مهنة التوليد قاصــرة على النســاء فقط، والتي تقوم بها القابلة وهي امرأة متمرســة ذات خبرة تحضـر إلى بيت السـيدة الحامل عندما يحين موعد الولادة بوقتٍ كافٍ أي قبل الوضـع بيومين أو ثلاثة أيام، وكانت للقابلة تقوم بتلك المهنة نظير أجرة متفق عليها تتقاضـــاها بعد انتهاء الولادة، حتى لا يحدث نزاع حول تحديد أجرتها.[٢]

دور القابلة في عملية الولادة أو التوليد في مصـــر وبلاد الشـــام خلال عصـــر المماليك:

كانت القوابل يســـتخدمن بعض الأدوات الطبية لعملية التوليد بالإضـــافة لبعض الأعشاب الطبية للمساعدة في تلك العملية، ومن ذلك المقص، والخيط، والمراهم، والماء الساخن،

---

(٢) **ابن خلدون** : المقدمة، ص ٤١٢.

؛ **عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد**: الطب ورائداته المسلمات ،ط١، الأردن ١٩٨٥م،ص٢٦.

؛ **عائشة بنت مانع بن عبيد لعبدلي**: المرأة في مكة ودورها الحضاري خلال العصرين الأيوبي والمملوكي(٥٦٩-٩٢٣هـ/١١٦٤-١٥١٧م)،رسالة دكتوراه بكلية الآداب، السعودية ٢٠٠٩م ، ص٧٢.

؛ **أسماء علي فهد القيسي وآخر**: المجتمع السكندري، ص١٩٩.

(٣) **الزهراوي** : (أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي) ت٣٢٥-٤٠٤هـ/٩٣٦-١٠١٣م: كتاب الزهراوي في الطب لعلم الجراحين، تحقيق: محمد ياسر زكور وآخر، دمشق ٢٠٠٦م، ص٤٣٠:٤٣٦.

؛ **ابن الحاج** : (أبو عبد الله محمد بن العبدري المالكي) ت ٧٣٧ه / ١٣٣٦م : المدخل إلى الشرع الشريف، ج٤ ، القاهرة ب. ت، ص ٢٨٥،٢٨٨.

؛ **سعيد عبد الفتاح عاشور** : المجتمع المصري، ص١٣٦.

؛ **أحمد عبد الرازق**: المرجع السابق ، ص ١٢٦.

؛ **مجدى عبد الرشيد بحر**: القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك (٩٢٣-٦٤٨هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، القاهرة ١٩٩٩م، ص٢٥٣.

؛ **عبد السلام الترمانيني**: الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة)،الكويت ١٩٩٠م،ص ١٦٣.

؛ **عائشة بنت مانع بن عبيد لعبدلي**: المرأة في مكة، ص٧٢.

؛ **سعيد عبد الفتاح عاشور**: المجتمع المصري ،ص١٣٤.

؛ **آمنة محمود سليمان الرواشدة**: حيوات المرأة، ص ١٢٠.

؛ **فريال بدوى يوسف الزربا**: الحياة الاجتماعية في دمشق في العهد المملوكي، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الأردن ١٩٨٠م،ص٣٢٨:٣٢٩.

؛ **ولاء حمدي عبد المنعم محمد النبراوي**: المرأة في العصر المملوكي وأهم منشآتها الأثرية، رسالة ماجستير، كلية البنات، عين شمس ٢٠٠٦م، ص٧٨.

والزيت، والعسل، كما كانت تستعين ببعض العادات مثل الرقية، والتبخير، والكحل، والمسك، وغير ذلك، كما كانت تقوم القابلة بإحضار كرسي الولادة، وذلك لتسهيل مهمة الولادة، حيث كانت الأم توضع على ذلك الكرسي بوضعية مريحة ومستقيمة والذى لا يزال أحد نماذجه موجوداً ومحفوظاً في متحف بيت الكريدلية-بالقاهرة، وهو ذو شكل خاص تجلس عليه المرأة أثناء عملية الولادة وكان يغطى بشال أو منشفة مطرزة ومزينه ببعض الزهور والورود، ويوضع أمام منزل المرأة الحامل إعلاناً بموعد وقرب وصول المولود[١]، ومن الأدوات التي كانت تستخدمها القابلة لعملية الولادة بعض الآلات المصنوعة من الأبنوس، والتي تساعد في فتح الرحم، وفي طرف كل منهما خشبتان طول كل منهما شبر ونصف، وعرض كل منهما حوالى إصبعين، وذلك لجذب الجنين من فم الرحم دون أن يتأذى.[٢]

دور القابلة الطبي والاهتمام بالمولود في أيامه الأولى:

شمل دور القابلة الرعاية الصحية للأم وتقديم المشورة لها بشأن التغذية والنظافة والرعاية الصحية لكل الأمهات، وكذلك الرضع، لذا كان لابد للقابلة من معرفة العلاجات العشبية لتخفيف الألم، وكيفية التعامل مع المضاعفات أثناء الولادة، وإتقانهم لأوضاع الولادة؛ لتصبح آمنة على الأم والجنين في وقت ولحد، فنلاحظ أن الاحتفالات الخاصة-بالنفاس[٣] والولادة لها أهمية خاصة في مصر وبلاد الشام عصر المماليك، ومن ذلك أن القابلة كانت إذا تعثرت الولادة تقوم بأخذ لباب الخبز، ويجعلن في قلبه زبل للفأرة، ويطعمنها ذلك من حيث لا تشعر، ويعللن ذلك بزعمهن أنه يهون على المرأة أثناء الولادة [٤].

---

(٢) أحمد عبد الرازق: المرأة المملوكية ، ص٣٩.

Lane(Edward) ,the manners and customs of the modern egyptians London,1966,p509.

؛ **نوال تركي موسى وآخر:** من مظاهر الحياة الاجتماعية لمصر في عصر المماليك، مجلة كلية الآداب ،العدد ١٩،الكوفة ٢٠١٦م،ص٣٥٤.

(٣) راغب السرجاني: قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية،ط١،القاهرة ٢٠٠٩م،ص٥٠:٥١.

٣() سميت نفساء: نفست المرأة بضم النون إذا ولدت وبفتحها في الحيض ،وقيل: التي تعسرت عليها الولادة **للمزيد انظر:الجرجاني :** (علي بن محمد بن السيد الشريف) ت ٦١٨هـ/١٤١٣م : معجم التعريفات (قاموس المصطلحات وتعريف علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة) تحقيق/ محمد صديق المنشاوي، القاهرة ٢٠٠٤م ، ص ٨٣،١٠٩،٢٠٥.

؛ **ابن الأزرق:**(إبراهيم بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الأزرق)ت ٨٩٦هـ/١٤٩١م : تسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمة، القاهرة ب. ت، ص٥٨٧.

؛ **ابن طولون:**(شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي)ت ٩٥٧هـ/١٥٥٠م: فص الخواتم فيما قيل في الولائم، تحقيق/نزار أباظة،ط١،دمشق ١٩٨٣م،ص٥٠.

٤ **ابن الحاج** : المدخل ،ج٣،ص٢٨٤

؛ **أحمد عبد الرازق:** المرأة المملوكية ،ص ١٢٦.

وعند قرب وضع المولود أقبلت النساء بالزغاريد ورفع أصواتهن مع ضرب الدفوف والرقص، واللهو، واللعب، في حين تدوي المزامير والأبواق على أبواب المنزل لتقوم بما في وسعها من الهرج والشهرة، وعند قطع سرة المولود يجتمع حوله حشد كبير من الأطفال الصغار، ويزعمون بأنه من لا يحضر من الأطفال عند قطع السرة ودخل بعد ذلك تحولت عيناه (أصيبت عينه بالحول) أو يبكى كثيراً في طفولته، أما السكين التي تقطع بها سرة المولود فتبقى عند رأسه ما دامت أمه جالسه عنده، فإذا قامت حملتها معها، وتظل الأم تفعل ذلك لمدة أربعين يوماً حتى لا يصيبها شيء من الجان، هذا ويتضاعف الفرح إذا كان المولود ذكراً، إذ كان الرجل في عصر المماليك يركز كل آماله عندما تحمل زوجته أن يكون المولود ذكراً فنجد القابلة عندما تقوم بعملية التوليد فإذا رأته غلاماً صلت القابلة على "النبى صلى الله عليه وسلم" فعرف الناس أنه ذكرٌ ،كما كان السلاطين يفرحون فرحاً شديداً بأن يكون مولودهم ذكراً، ومن ذلك نذكر أن المدينة كانت تزين لحلول مولود ذكرا للسلطان، وكان يتلقى التهنئة من الأمراء والشعراء، ومن ذلك أنه عندما وضعت زوجة السلطان محمد بن قلاوون ابنه تنكز نائب الشام (٧١٢-٧٤١هـ/١٣١٢-١٣٤٠م) [١] استدعى أهلها لحضور حفل المولود والتي تكلفت حفلته حوالي ثلاثمائة ألف دينار[٢]،أما إذا كانت المولودة أنثى ترضت عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها[٣].

؛ **آمنه محمود سليمان الراشدة:** المرجع السابق ،ص١٢٠. وأرى أن هذا الأمر يخالف السلامة والصحة وهو بخلاف دور القابلة التي من المفترض أنها تراعى النظافة والصحة العامة للأم والجنين.

١() الأمير سيف الدين تنكز: سيف الدين أبو سعيد نائب السلطنة بالشام، وقد هابه الأمراء بدمشق ونواب الشام لقوته وشدة بطشه **للمزيد انظر:الصفدي:** الوافي بالوفيات،ج١٠، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وآخر، ص٢٦٠:٢٦١.

؛ **الصفدي**: أمراء دمشق في الاسلام ،ط١،دمشق ١٩٥٥،ص٤١.

؛ **النعيمي:**(عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي) ت٩٧٨هـ/ ١٥٢٠م: الدارس في تاريخ المدارس،ج٢،ط١،بيروت. لبنان١٩٩٠م،ص٣٢٧:٣٢٨.

؛ **الشوكاني**: (محمد بن على الشوكاني) ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق/ حسن بن عبد الله العمري، ط١،دمشق١٩٩٨م،ص١٦٩.

٢() المقريزي:السلوك،ج٢،ق٣،ص٤٣٣.

؛ **ابن الحاج**: المدخل،ج٣،ص٢٩٠:٢٩١.

؛ **سعيد عبد الفتاح عاشور**: المجتمع المصري، ص١٣٦.

؛ **حياة ناصر الحجي**: أحوال العامة في حكم المماليك،ط١، الكويت ١٩٨٤م،ص ٣٢٦.

(١) **الغزي**: نهر الذهب،ص٢٤٣:٢٤٤.

؛ **محمد كرد علي** : خططالشام،ط٢،،ج٦،دمشق١٩٨٣م ، ص٢٨١.

؛ **أحمد رمضان** : المجتمع الاسلامي في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية ،القاهرة ١٩٧٧م ،ص٢٥١.

هذا ولدى الإعلان عن الولادة تبدأ النســـاء بالزغاريد، ثم يحمل الطفل بعد لفه إلى أحد أقاربه ليؤذن في أذنيه.(١)

وعند قدوم المولود تقوم القابلة بدهن ظهر الطفل بالزيت، لإزالة الشحم عنه، وتقوم بتلبيسه، كما تتلقى الزوجة من الزوج أجمل التهاني والهدايا خاصـــة إذا كان المولود ذكراً، ويقيم لها الحفل أياماً قد تستمر لسبعة أيام تشارك فيه المغاني والراقصات، وفي نهاية الأسبوع الأول من الولادة تكون العقيقة، حيث قال أهل العلم باســتحباب إعطاء قدم العقيقة للقابلة(٢)(مأخوذة من عق ويعق فنقول: عق عن ابنه بمعنى حلق عقيقته، أي حلق شعر رأسه، أو ذبح الشاه المسماة عقيقة) وهى الاحتفال بمرور أسبوعٍ على الولادة. (٣)

؛ **وسف حسن غوانمة** : دمشق والناس في عصر دولة المماليك، الاردن ٢٠١٧م،ص ٧٥.

؛ **إبراهيم زعرور**: الحياة الاجتماعية، ص ١٨٠.

؛ **مجدى عبد الرشيد بحر**: القرية المصرية،ص٢٥٣.

؛ **آمنة محمود سليمان الرواشدة**: المرجع السابق، ص١٢٠.

؛ **عائشة بنت مانع بن عبيد لعبدلي**: المرأة في مكة، ص ٧٢.

(٣) فراس سليم حياوي : التقاليد والعادات الدمشقية، دمشق ٢٠٠٤م،ص١٨٧.

؛ **إبراهيم زعرور** : المرجع السابق ،ص١٧٩.

؛ **حسام حلمي يوسف الأغا**: المرجع السابق ،ص٢٣٥.

٢ **للمزيد عن العقيقة انظر: ابن الأثير**(مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير) ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٧م: النهاية في غريب الحديث والأثر، تقديم/علي بن حسن بن علي الحلبي،ط١،السعودية ٢٠٠٠م،ص٦٣٢.

؛ **ابن منظور**: ابن منظور المصري)ت ٧١١هـ/١٣١١م: لسان العرب، تحقيق/ عبد الله على الكبير وآخرون، القاهرة ب. ت ،ص٣٠٤٣:٣٠٤٤.

؛ **ابن قيم الجوزية**:(أبى عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية) ت٧٥١هـ/١٣٥١م: تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق/ عثمان بن جمعه ضميرية،ط١،السعودية١٤٣١هـ،ص١١٧:٤٤.

؛ **ابن طولون**: فص الخواتم،ص٥١:٥٣.

؛ **حسام الدين بن موسى عفانه**: المفصل في أحكام العقيقة، فلسطين ٢٠٠٣م،ص٩:١١، ص١١١.

٣**() الملكي** : (علي بن عباس المجوسي) ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م : كامل الصناعة الطبية ،مخطوط غير محقق بجامعة الملك سعود ، الرياض١٩٥٧م ، ورقة ٤٦٠ .

-Mardrus (g.c),le livre des miue et une nuits,t.1-v111,paris,1965,p.147.

؛ **سعيد عاشور** : المجتمع المصري ، ص ١٣٦:١٣٧.

؛ **إبراهيم زعرور**: الحياة الاجتماعية، ص١٧٩.

؛ **أحمد عبد الرازق**: المرأة المملوكية، ص١٢٧.

؛ **خلود يحيى أحمد جرادة**: المرأة في أدب الدولة المملوكية، ص١٣٥.

؛ **عزيزة بشير أحمد المغربي** : الشعر الاجتماعي في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية ،جامعة أم القرى ، مكة الكرمة١٩٨٩م،ص٢٥٦م.

هذا ويقوم أهل المولود بوضع الأطعمة الكثيرة والحلوى الخاصة، ويجتمع كثير من المدعوين، ويحضر بعض الناس لتقديم التهنئة، بالإضافة إلى تقديمهم الهدايا لأهل الطفل، فيقوم أهل المولود بتقديم الحلوى للمدعوين، وبعد مرور أربعين يوماً من الولادة كانت تذهب النفساء إلى الحمام[١]

(٢) **السيوطي** :(الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي) ت ٩١١هـ /١٥٠٥م: منتقى الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع، تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخر،ج١، بيروت. لبنان ٢٠٠٣م ،وهو بكتاب روضة الطالبين للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ،ص١٠٢.

؛ **ابن الاخوة** :(محمد بن محمد بن أحمد القرشي) ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م: معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق/ روبن ليوي، كمبرج ١٩٣٧م،ص ٢٤.

؛ **ابن دقماق**:(صارم الدين ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي) ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م:من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار،ج٤،ط١،القاهرة ١٣٠٩هـ،ص١٠٤:١٠٦.

؛ **المقريزي**: السلوك ،ج٢،ص٤٣٢،ج٤،ص ٤٦٦.

؛ **ابن حجر العسقلاني**:(الحافظ بن حجر العسقلاني)ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م: أنباء الغمر بأبناء العمر،ج١،تحقيق/حسن حبشى،القاهرة١٩٩٨م،ص٥٦٠،ج٢،ص٣٧٦.

؛ **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٩ ، تعليق / محمد حسن شمس الدين ، ط١، بيروت . لبنان ١٩٩٢م ،ص ٣١٩.

؛ **السخاوي**:(الحافظ شمس الدين أبى الخير عبد الرحمن السخاوي) ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م: التبر المسبوك في ذيل السلوك ، ج٣،تحقيق/ لبيبة إبراهيم وآخر،القاهرة٢٠٠٥،ص٧.

؛ **قاسم عبده قاسم** :دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي (عصر سلاطين المماليك)،القاهرة ١٩٩٤م،ص٣٨٨.

؛ **أحمد رمضان أحمد**: المرجع السابق،ص٢٧١.

؛ **للمزيد عن وصف وآداب دخول الحمام انظر:البغدادي** :(صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر،ط١،القاهرة ١٩٨٦م،ص١١٤:١١٧.

؛ **الشافعي**:(شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي الشافعي)ت٨٠٨هـ/١٤٠٧م: آداب دخول الحمام، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، بيروت. لينان ٢٠٠٠م،ص٣٦،٣٢.

؛ **ابن ظهيرة**:(من علماء القرن التاسع الهجري): الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق/ محمد مصطفي السقا وآخر، القاهرة ١٩٦٩م،ص ١٩٠:١٩١.

؛ **وكذلك: فوزى محمد أمين**: المجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الاول(٧٨٤-٦٤٨هـ)، كلية الآداب، الاسكندرية ١٩٨٢م، ص٢٨٩:٢٩٠.

؛ **قاسم عبده قاسم**:عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي،ط١،القاهرة ١٩٩٨م،ص٣٢٦.

؛ **سعيد عبد الفتاح عاشور**: المجتمع المصري ،ص١٠٥:١٠٨.

؛ **أحمد عبد الرازق** : المرجع السابق،ص١٤٦.

؛ **مجدي عبد الرشيد بحر**:المرجع السابق،ص٢٥٤.

-Ahmed abd ar-raziq:la femme ,pp44-45

-Pesle,lafemme musulmane dansle droit,la religion et les moeurs,rabat,1946 ,p239.

؛ **محمد حبدر مصطفي الأسطل**:موقف الدولة المملوكية من طبقة الفقراء في بلاد الشام(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٦٠-١٥١٦م)،مجلة الفنون والآداب،العدد٧٨،جامعة الأقصى-فلسطين٢٠٢٢،ص٦٥.

؛ **تغريد وضاح مصطفي كوني**: المجتمع المصري في شعر شمس الدين ابن دانيال الموصلى الكحال، ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ،كلية الدراسات العليا، نابلس. فلسطين ٢٠٢٣م،ص٧٤.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢م

مع أقاربها وصديقاتها، حيث كان يطلى جسمها ببعض المواد المركبة من العسل وغيره [١] هذا ونجد من شدة اهتمام المماليك بإنشاء الحمامات أن بلغ عددها في عام ٦٨٥هـ/١٢٨٣م حوالي ثمانين حماماً، حيث كانت تُعد الحمامات بمثابة صالون تجميل حيث كانت تستقبلهم خادمات الحمام والذى يطلق عليهم اسم البلانة[٢] اللاتى كن يقمن بتجفيف النساء في الحمامات العامة، كما كانت الحمامات بمثابة مكان يقصصن فيه على بعضهن كثيراً من أخبارهن وحياتهن المنزلية، بالإضافة إلى الماشطة التي تقوم بتجميل النساء في الحمامات العامة، وتعير الفقيرات من النساء الحلى والملابس في مناسبات الزواج المختلفة[٣]،وقد كانت كل تلك الحمامات يشرف عليها المحتسب ليتأكد من نظافتها وتبخيرها مرتين يومياً؛ حتى لا تكون هناك أي روائح كريهة.[٤]

مهمة القابلة في اليوم السابع للمولود بمصر وبلاد الشام عصر المماليك:

في اليوم السابع للولادة يولم أهل المولود وليمة[٥] كبيرة حافلة بأنواع الحلوى، ويحضر في تلك الوليمة فتيان يغنين ويرقصن للنساء، ومطربون للرجال، كما يقوم الناس بالتهادي بأنواع الحلوى

١() **الغزي** : المرجع السابق ، ص٢٤٤.

؛ **القاسمي:**(جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم بن أبي بكر القاسمي المعروف بالحلاق) ت ١٣٣٢هـ/١٩١٤م: موعظة المؤمنين في إحياء علوم الدين، تحقيق/ عاصم بهجة البيطار ،ج١،ط١،بيروت١٩٨١م،ص٦٩:٧٠ . ؛ **سعيد عبد الفتاح عاشور**: المرجع السابق، ص١٣٧.

؛ **أحمد عبد الرازق**: المرجع السابق، ص ١٢٨:١٢٩. ؛ **إبراهيم زعرور**: المرجع السابق، ص ١٨٠:١٨١.

؛ **خلود يحي أحمد جرادة**: المرجع السابق، ص ١٣٥. ؛ **آمنة محمود سليمان الرواشدة**: المرجع السابق، ص ١٢٠:١٢١. ؛ **حلمي يوسف الأغا**: المرجع السابق، ص ٢٣٥

٢() **البلان**: أصلها يوناني وتعني حمام حار، وتؤنث بلانة، واشتهر إطلاقها على خادمات الحمامات اللاتي يقمن بتجفيف النساء .انظر: **ابن الحاج**:المدخل،ج٢،ص١٧٢.

؛ **المعجم الوسيط**:ج١،ص٧٠.

؛ **أحمد عبد الرازق:** :المرجع السابق،ص٣٧، ص ١٤٧.

؛ **تغريد وضاح مصطفي كوني**: المرجع السابق ،ص٧٥.

؛ **سجى محمد لطيف التميمي**: دورالمرأة في مصر خلال العصر المملوكي الأول (٧٨٤-٦٤٨هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)،كلية الآداب، جامعة آل البيت ،السعودية٢٠١٦م،ص٦٠.

(٣) **ابن أبي الفضائل (مفضل)؛ ت بعد ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م:** النهج السديد والدر الفريد في تاريخ ما بعد بن العميد ،ج١،ص٤٦٧. **Histoire des sultans Mamlouks,par Blochet in patrolgia orientlis,(t1)paris,1919**

؛ **ابن الحاج :** المصدر السابق ،ج٢،ص ١٧٣.

؛ **أحمد عبد الرازق:** المرجع السابق،ص٤٦، ص١٤٨

-Pauty , les hammams du caire,le cairo,1933 ,P4.

٤() **ابن بسام** :(محمد بن أحمد بن بسام المحتسب) ت أواخر القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق/محمد حسن محمد وآخر،ط١،بيروت.لبنان٢٠٠٣م،ص٦٩:٧٠.

؛ **أحمد عبد الرازق**:المرجع السابق،ص٣٨.

(١) **الوليمة:** وهي من الولم، وجمعها ولائم، وهو كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس، وختان، وغيره.**انظر: ابن قدامة:**(أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه)ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م :المغني، تحقيق/ عبد بن عبد المحسن التركي وآخر، ج١٠،ط١، الرياض١٩٨٦م،ص ١٩٢:١٩٨.

؛ **ابن طولون:** قص الخواتم،ص٤.

والأقمشة والنقود (النقوط : وهو كل ما يجمع من المتاع وغيره في الأفراح لصاحب الفرح، أو لذويه المقربين، أو كل ما يهدى في المناسبات الاجتماعية على سبيل الترابط، وقد يكون من الأدوات، أو المأكولات، والأموال، وغير ذلك، وقد يأخذها مقيم الأفراح، أو يقوم بتوزيعها على القابلات، والموسيقيين، والجواري، والمبشرين بخبر المناسبة)[١] وغالباً ما كانت تأتى الهدايا وفاءً ورداً لهدايا سابقة،[٢] ومن ذلك نجد السلطان قانصوه أبو سعيد[٣]عام ٩٠٥هـ /١٤٩٩م عندما رزق بولد، ففي اليوم السابع جمع الخوندات، والنساء، والأمراء، والأعيان بالقلعة، وبدأ في توزيع الهدايا من ذهب، وحرير، وغير ذلك من العطايا[٤].

كما كانت هناك بعض العادات تقوم بها النساء في اليوم السابع من الولادة، ويدعين فائدتها، ومنها أنهن يضعن عند رأس المولود في ليلة السابع الختمة، واللوح، والدواة، والقلم، ورغيفاً من الخبز، وقطعة من السكر، ومن كان فقيراً يأخذ من كل واحدٍ من ذلك شيئاً[٥]، فإذا كانت صبيحة تلك الليلة فرقن ما اجتمع عند رأسه، ويزعمن أنه بركة لمن أخذه، وأن ينفعه من الصداع، ويعللن

١() **العمري**:(شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي) ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق/ كامل الجبوري،ج١٢،بيروت٢٠١٠،ص١٨١.

؛ **ابن النحاس**:(محي الدين أبو زكريا أحمد بن ابراهيم بن محمد الدمياطي) ت ٨١٤هـ/١٤١١م: تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الجاهلين، تحقيق/ عماد الدين عباس سعيد ،بيروت ١٩٨٧م،ص٣٠٦.

؛ **ابن حجر الهيتمي**:(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الشعدي الأنصاري)ت ٩٧٤هـ/١٥٦٧م: تحفة المحتاج في شرح المنهاج،ج٣،القاهرة ١٩٨٣م،ص ٢٠٨.

؛ **محمد كرد علي** :المرجع السابق ، ص٣٠٠.

؛ **للمزيد عن النقوط انظر : ابن طولون :** فص الخواتم :ص ٤٨:٤٩.

؛ **محمود عبد المقصود ثابت**: نقوط الطبقة الحاكمة في مصر خلال عصر المماليك، مجلة كلية الآداب-جامعة أسيوط،عدد٢٠٢٣،٨٧م،ص٢٩٠.

؛ **سماح عبد الرحمن محمود وأخر**: الاحتفال بالمناسبات الخاصة للأسرة القبطية منذ العصر الفاطمي وحتى نهاية العصر المملوكي، مجلة جامعة المنيا لبحوث السياحة،مج١،عدد٢، ٢٠١٦م،ص٢٧٨:ص٢٩٥.

؛ **أحمد اسماعيل تيمور**: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق/حسين نصار،ط٢، القاهرة ٢٠٠٢م،ص٢٩٥.

؛ **أحمد مختار عبد الحميد عمر**: معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣، القاهرة ٢٠٠٨م،ص ٢٢٧٢.

(٣) ابن الحاج: المصدر السابق،ج٣،ص٢٨٣.

؛ **ابن حجر العسقلاني**: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،ج٤،تحقيق/ محمد عبد المعين،ط٢،الهند ١٩٧٢م،ص١٤٤.

؛ **الصيرفي**:(على بن داوود الجوهري الصيرفي) ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان، تحقيق/حسن حبشي، القاهرة ١٩٧٠م،ص٣٥١.

؛ **سعيد عاشور** : المجتمع المصري ،ص ١٣٧.

؛ **قاسم عبده قاسم**:عصر سلاطين،ص٣٣٦.

؛ **محمد كرد على** :المرجع السابق،ج٦،ص٢٨١.

-؛ **أحمد رمضان** :المرجع السابق،ص٢٥١

٣() **قانصوه أبو سعيد** : هو الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه بن قانصوه الأشرفي وتولى السلطنة عام ٩٠٤-٩٠٥هـ/١٤٩٨-١٤٩٩م انظر **ابن إياس** : (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي)ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م:بدائع الذهور في وقائع الدهور،ج٣،تحقيق:محمد مصطفي زيادة،القاهرة١٩٨٤م،ص٤٠٤.

؛ **فايزة محمود أحمد**: المرجع السابق،ص٨٣.

٤() **ابن إياس** : المصدر السابق،ص٤٢٦.

؛ **مجدي عبد الرشيد بحر**: المرجع السابق،ص٢٥٣.

٥() **ابن الحاج :** المصدر السابق ،ج ٣،ص٢٩٠.

ذلك بأن الملائكة تكتب بالدواة والقلم ما يجري على المولود في عمره إلى حين موته، وكذلك يكتبن عصابة للمولود بالزعفران ويكتبون فيها سورة (يس) أو غيرها من آيات القرآن ويعطينه في يوم سابعه، كذلك يأخذن النساء بعضاً من الملح ويصبغن بعضه بالزعفران ويخلطن منه شيئاً من الكمون الأسود ويوقدن الشمع الذي كان عند رأسه، وتلبس أم المولود ثياباً حسنة ويدرن بها وبولدها البيت كله، والقابلة أمامها تحمل المولود، وامرأة أخرى أمام القابلة معها طبق من الملح المذكور وتنثره في أرجاء البيت يميناً وشمالاً، وفي الطبق شيء من البخور، ويزعمن أنه ينفع من الأمراض والكسل والعين والجن[١]، هذا وقد يرى الباحث أن كل هذه الأمور من وضع الختمة واللوح ونثر الملح وغير ذلك هي موروثات قد توارثتها القوابل على مر العصور، واعتقدوا في فاعليتها وأنه لابد منها في كثير من الأحيان.

ختان الأطفال في مصر وبلاد الشام عصر المماليك:

من المناسبات الخاصة بعد الولادة الختان، وهى سنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الفطرة خمس الختان والاستحداد، ونتف الابط، وقص الشارب، وتقليم الأظافر "صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢]، حيث اهتم سلاطين المماليك بها اهتماماً خاصاً وكان يتم في اليوم السابع ختان الطفل، ومن الناس من كان يؤجل الختان حتى يبلغ الطفل سن الخامسة تقريباً، ويدعى إلى الحفل الأقارب والأصدقاء الذين تعد لهم مائدة خاصة من حلوى ومشبك وغير ذلك، وتتم زفة الطفل على حصان صغير الحجم سريع الحركة، ويرتدى الطفل ثيابا جميلة وورائه على نفس الدابة شخص آخر وهو العريف، وكان الموكب الذى يضم بعض الصوفية والذى يطوف إلى شوارع الحي في المدينة، ثم يعودون بعد ذلك إلى منزل الطفل، حيث يقوم أحد المنشدين بإنشاد قصة المولد النبوي كما كان المدعوون يقومون بتقديم النقوط من سمن، وأرز، وطيور، وغلال، وأغنام، حسب قدرة كل مدعو، كما كان يحدد قيمة النقوط مكانة أهل الطفل في المجتمع، وكان من الواجب على أهل الطفل رد الهدايا في مناسبات مماثلة، هذا وقد كان المصريون يقومون بختان أطفالهم قبل أن يبلغ الثالثة عشرة من عمره وفقا للشريعة الإسلامية [٣]، كما كان أهل الشام تلعب الفرسان، ويتبارون طوال النهار والكل

١() **سعيد عبد الفتاح عاشور**: المرجع السابق،ص١٣٧:١٣٨.

؛ **مجدى عبد الرشيد بحر**: المرجع السابق،ص٢٥٣.

(٣) **صحيح البخاري**: كتاب الاستئذان، باب الختان، رقم الحديث ٦٢٩٧.

؛ **للمزيد عن الختان انظر: ابن قيم الجوزية**: المصدر السابق، ص٢١٩:٢٥٠.

؛ **محمود عبد المقصود**: المرجع السابق ،ص٢٩٨.

٣() **ابن طوق (شهاب الدين أحمد بن محمد)** ت ٩١٥ه/١٥٠٩م: جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن العاشر الهجري ،الأردن ١٩٧٤م ،ص ٤١١.

في فرح وتهليل، هذا وقد كان الفقراء يقيمون حفلة واحدة لأبنائهم الذكور جميعاً، أو يحضرون أبنائهم ليختنوهم بعد أبناء السلاطين والأمراء أما اليتامى فقد كان يتم جمعهم جميعاً وقد يتراوح عددهم ما بين مائة وخمسين وبين مائتين وقد يصل عددهم إلى ثلاثمائة طفل، حيث تهيأ لهم الملابس الجديدة والحلوى المختلفة، كما كان يحدث ببلاد الشام[١].أما سلاطين المماليك فقد اهتموا اهتماماً خاصاً بحفلات الختان، وكانوا يقومون بصرف أموال طائلة، فنجد السلطان الأشرف شعبان(١٣٥٣-٧٥٤ه/ ٧٧٨-١٣٧٧م) قام بختان ابنه عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م وقام بإنفاق مالا يحصى من الأموال[٢]، كما قام المنصور عثمان بن الظاهر جقمق(٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-

-**بن فهد القرشي:**(عزالدين بن عبد العزيز بن عمر بن فهد القرشي المكي) ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م: بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار أم القري، قسم ٢(٩٠٩:٨٩٦هـ)،مج٢، تحقيق/عليان بن عبد العالي بن عليان، السعودية ٢٠٠١م،ص١٨١:١٨٣.

؛ **ابن طولون:** فص الخواتم،ص٦٢.

؛ **الزهراوي** : المصدر السابق، ص ٣٧٦.

؛ **الغزي** : المصدر السابق ،ج١ ،ص ٢٤٨.

؛ **قاسم عبده قاسم:** عصر سلاطين المماليك ،ص٣٢٥.

؛ **أحمد شلبي:**الحياة الاجتماعية في الفكر الاسلامي، موسوعة النظم والحضارة الإسلامية،ط٥،القاهرة ١٩٨٦م،ص ٨٠:٨٢.

؛ **فاروق أحمد مصطفي:** الموالد دراسات للعادات والتقاليد في مصر، الاسكندرية ١٩٨٠م،ص٢٠٠:٢٠٤.

؛ **علي السيد علي** : المرجع السابق، ص ١٢٣.

؛ **عبد السلام الترمانيني:** المرجع السابق، ص ١٦٥: ١٦٦.

؛ **فراس سليم** : المرجع السابق ،ص١٨١.

؛ **مجدي عبد الرشيد بحر:**المرجع السابق،ص٢٥٤.

؛ **حسام حلمي يوسف الاغا:** المرجع السابق، ٢٣٦.

؛ **إيمان أحمد حسين مقابلة:** القرية في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، كلية الأدب، قسم التاريخ ١٩٩٨،ص٩٨.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور،ج٣،ص ٢٧١.

؛ **سعيد عاشور:** المجتمع المصري،ص١٣٩.

؛ **مجدي عبد الرشيد بحر** : المرجع السابق،ص٢٥٣.

؛ **محمود السيد** : تاريخ عرب الشام في العصر المملوكي ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية، ص٢٠١.

؛ **علي السيد محمود:**المرجع السابق،ص١٠٠.

؛**عبد الودود يوسف:** جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن الخامس عشر، مقال بمجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مجلد ٢٣،جزاءان،سوريا ١٩٧٣،ص١٩٧.

٢() ابن حجر :أنباء الغمر،ج١،ص١٠٣.

؛ **النويري** : (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري) ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣٠، تحقيق/ نجيب مصطفي فواز وآخر، بيروت.لبنان٢٠٠٤م، ص١٠٣.

١٤٥٣م)[١] بختان ابنه في دمياط عام ٨٨٠ه/١٤٧٥م، وكان الاحتفال بالختان يستمر لمدة سبعة أيام[٢]، ومن سلاطين المماليك أيضاً السلطان أحمد بن الأشرف اينال(٨٦٥هـ/١٤٦٠م)[٣] والذى ختن ابنه عام ٨٨٧ه/١٤٨٢م، وكان لابد من أن يكون مع أبناء السلاطين للختان أبناء الأمراء والتجار الأثرياء، وذلك في حفل مهيب تنفق فيه الاموال الطائلة[٤].

عادات خاصة بالأطفال بمصر والشام عصر المماليك:

كان من عادة بلاد الشام تكحيل الأولاد، والكحل في اللغة: كل ما وضع في العين يستشفي به مما ليس بسائل.

والكُحْل[٥] أو الإِثْمِد(معدن حجري أجوده اللامع ذو التركيب الرقائقي بلون أبيض فضي، والهش السريع التفتيت وداخله أملس ونقي) حجر يطحن ليستخدم مسحوقه لتكحيل العيون ويستخدم غالباً

؛ **ابن أيبك الدواداري:**(أبو بكر عبد الله بن أيبك الدواداري) ت ٧٣٣هـ/١٣٢١م: كنز الدرر،ج٨(الدولة الذكية في أخبار الدولة التركية) ، تحقيق/ أولرج هارمان، القاهرة ١٩٧١م،ص٣٤٣.

؛ **ابن دقماق:** التحفة المسكية،ص٢١٥.

؛ **ابن شاهين:** نيل الأمل في ذيل الدول،ج١،ق٢،ص٩٦.

؛ **محمود السيد علي** :المرجع السابق،ص١٠١.

؛ **سعود محمد سعود العصفور:** الأسمطة السلطانية في العصر المملوكي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،مج٨٣،عدد٥، ٢٠٢٣م،ص٩٢:٩٤.

(٢) السلطان جقمق: هو الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق الجركسي انظر: **السخاوي** : الضوء اللامع،ج٣،ص٧١،ابن إياس: بدائع الزهور،ج٢،ص٢٤،**أبو الفتح الصوفي:**(محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد الصوفي الشافعي)ت ٩٥٠هـ/١٥٤٣م: الصفوة في وصف المملكة المصرية، تحقيق/هبة محمد ياسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس. فلسطين ٢٠١٤م،ص١١٧.

٢() ابن إياس : بدائع الزهور،ج٣،ص١١٥.

؛ **مرفت عثمان حسن:** طائفة المغاني في مصر في العصر المملوكي، مجلة الدراسات التاريخية،٢٠٠٨م،ص٣٨٦.

٣() السلطان أحمد بن الأشرف اينال: المؤيد شهاب الدين أبو الفتح أحمد بن الأشرف اينال العلائ وكانت تولية أبية الأشرف اينال في الفترة (٨٨٤-٨٥٦هـ/١٤٣٤-١٤٦٠م)، وكانت مدة سلطنة السلطان أحمد أربعة أشهر حيث تولى في حياة أبيه **انظر: السخاوي**: الضوء اللامع،ج١،ص٢٤٦

؛ **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة،ج١٦،ص١٨٨ ؛ **أبو الفتح الصوفي:** المصدر السابق،ص١١٨.

٤() ابن إياس: بدائع الزهور،ص١٩٣.

؛ **مرفت عثمان حسن:** المجلة السابقة،ص٣٨٧.

؛ **علي السيد محمود:** الجواري في مجتمع مصر المملوكية، القاهرة ١٩٨٨م،ص٩٣،١٠٠.

٥() للمزيد عن الكحل انظر: الحلبي (خليفة بن أبى المحاسن الحلبي): الكافي في الكحل، تحقيق/ محمد ظافر الوفائي وآخر،ط١،السعودية١٩٩٠م،ص٥٥٢:٥٦٣.

؛ **الحموي:**(صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي)ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م: نور العيون وجامع الفنون، تحقيق/محمد ظافر الوفائي،ط١،السعودية ١٩٨٧،ص٢٧:٢٩.

كمادة لتجميل النساء، وعادة الاكتحال كانت منتشرة في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا، وبعض من أجزاء أفريقيا مما دون الصحراء الكبرى جغرافيا. ويعود تاريخ استخدام الكحل إلى العصر البرونزي أي حوالي العام ٣٥٠٠ قبل الميلاد. كما أن الكحل كان معروفاً لدى الفراعنة، وكانوا يستخدمونه فتظهر عيونهم واسعة وجميلة، هذا وقد كانت المكحلة مكونة من الأبنوس أو الخشب، وأحيانا من العاج، حيث يحتفظ متحف الفن الإسلامي بإحدى المكاحل خلال العصر المملوكي(١)، ولقد كان لاستخدام الكحل أسباب عديدة، فمنها حماية العين من أشعة الشمس القوية في المناطق الصحراوية والحارة، حيث إنه كان منتشراً لدى البدو، كما أن البعض كان يعتقد أن الكحل يحمي من بعض أمراض العين، كما أن الكحل كان يوضع للأطفال حديثي الولادة، والأطفال صغار السن بغض النظر عن جنس الطفل لتقوية العين أو لحمايتها من العين الشريرة أو الحسد كما يعتقدون، وفي الوقت المعاصر الكحل يستخدم غالباً كمادة لتجميل النساء، لكن قد يكون هناك بعض الرجال ممن يضعون الكحل لكن بشكل غير شائع(٢).

وكذلك كان يتم دهن جسم المولود بزيت الزيتون الممزوج بورق الآسي (الريحان)(٣)، وعندما تنبت أسنان الطفل كانوا يحتفلون بذلك بأن يسلقوا له القمح، ويخلطوا معه الجوز والفستق واللوز، ويطعموه من هذا الخليط، ويقوموا بتوزيع ما تبقى على الأقارب والجيران، وعند بلوغ الطفل سن الثالثة يدفع به إلى إحدى الكتاتيب التي يديرها شيخ أو شيخه لختم القرآن، حيث كانت أسرته تحتفل بذلك احتفالاً كبيراً فتضرب الدفوف وحوله جمع من الصوفية، وكان الطفل المحتفل به يدعو زملاءه فيقوم الأولاد بمسيرة مغيره أو مماثلة في الاحتفال، ويتولون إنشاد أبيات من " بردة البوصيري" أو بعض المدائح النبوية، كما كان أهل الطفل يقومون بحرق شيء من البخور والعود، وذلك لطرد الأرواح الشريرة عن الطفل كذلك يقوم الأهل بنثر بعض الشعير على الناس اعتقاداً أنه يدفع العين عن الطفل(٤).

؛ **السبكي**:(تاج الدين عبد الوهاب السبكي) ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م: معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق/ محمد علي النجار وآخرون،ط١،القاهرة١٩٦٧م،ص١٣٤.

١() **أحمد ممدوح حمدي**: معدات التجميل في متحف الفن الاسلامى،القاهرة١٩٥٩م،ص١١٣.

؛ **أحمد عبد الرازق**: المرجع السابق،ص١٦٥.

٢() **صلاح عبد الستار الشهاوي**: الكحل في الثقافة العربية والشعبية، مجلة الموروث الشعبي، الغدد١٧، البحرين ٢٠١٦،ص٢٠.

٣() **للمزيد عن الريحان انظر: السيوطي**: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم،ج٢،ط١،القاهرة١٩٦٨م،ص٤١٨:٤١٩.

؛ **ابن الأزرق**: تسهيل المنافع، ص٦٦.

؛ **ابن إياس**: نزهة الأمم في العجائب والحكم، تحقيق/محمد زينهم محمد عزب، القاهرة ١٩٩٥م،ص ١٤٠.

٤() **الحموي(على بن عطية بن حسن الحموي الهيتي المعروف بالشيخ علوان)** ت ٩٣٦هـ/ ١٥٣٠م: نسمات الاسحار في مناقب وكرامات الاولياء الاخيار ،تحقيق / أحمد فريد المزيدي، بيروت ٢٠٠٠م،ص ٢٣١:٢٣٢.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢م

عادات تمسك بها العامة عصر المماليك:

تمسك العامة بالعادات المتوارثة، حيث اتسمت الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك بالمبالغة فقد كانوا يتبادلون التهاني ويقيمون الولائم، حتى أن بعضهم تداين لهذا الأمر(١)، ولم يخالف أهل العلم والمشيخة بقية طبقات الشعب في ذلك، حيث نجد السخاوي يتحدث عن نفسه عندما رزق بمولود سنة ٨٥٥ه / ١٤٥١م حيث أقام وليمة كبيرة دعا إليها الفقراء، والصلحاء، وطلبة العلم، وغيرهم ممن توسم فيهم الخير(٢)، كذلك نجد أن والد الطفل لم يستطع أن يرى زوجته قبل اليوم السابع للولادة، إذ كان عليه أن ينتظر حتى حلول يوم السبوع ليدخل إلى زوجته ويهنئها بسلامة الوضع، ويشترك معها في اختيار اسم المولود، أما إذا كان المولود ذكرا فغالبا ما كان الأب يختار الاسم دون مشورة أحد، كما كان على الوالد أن يقوم بتجديد كسوة أهل المنزل جميعاً، وكذلك كل ما يحتاجه، حتى الحصير وغير ذلك يتم تجديده.

ونجد أن المولود إذا ولد في بيت يسرٍ وثراء تتسلمه المراضع حتى يشب، وعندئذ يقوم بتأديبه أحد مؤدبي الأطفال، هذا وما أن يشتد عود الصبي حتى يأخذه والده للصلاة، كما كان الأهل يحتفلون بصوم ابنهم الأول احتفالاً خاصاً، حيث يقومون بإعداد طبق خاص له مليئاً بجميع أنواع الحلوى، ليفطر عليه في يوم صيامه الأول(٣).

؛ **أحمد عبد الرازق:** المرجع السابق، ص ١٢٩.

؛ **إبراهيم زعرور:** المرجع السابق، ص ١٨٠.

(٢) سعيد عبدالفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، القاهرة ١٩٩٦،ص٣١٨.

؛ **عمر منصور**: الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر سلاطين المماليك٦٤٨هـ/٩٢٣هـ ،ص١٦.

(٣) السخاوي: التبر المسبوك،٣٤٩. ؛ **سعيد عبد الفتاح عاشور**: المجتمع المصري،١٣٨.

٣() سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري، ص١٣٨.

؛ **أحمد عبد الرازق:** المرجع السابق، ص١٢٩:١٣٠.

؛ **إبراهيم زعرور:** المرجع السابق، ص ١٨١.

الخاتمة وأهم النتائج المستخلصة من البحث

من خلال البحث موضع الدراسة نجد مدى الأهمية الكبيرة لمهنة القابلة في العصر المملوكي، وكيف أن القابلة لعبت دوراً بارزاً في سلامة الأم والجنين في آن واحد، وكيف أن مهامها كانت متعددة، واشتملت على الدعم النفسي والطبي وأنها كانت تسهم في تعزيز الثقافة الصحية، ونشر المعرفة بين المجتمع، كما كانت تعتبر عملها مهمة إنسانية تمثلت في رعاية النساء والأطفال في مصر وبلاد الشام خلال العصر المملوكي.

كما تناولنا في البحث من خلال المصادر هل توارث بعض القابلات المهنة، وأهم نماذج إلمام القابلات بالأدوية والمعالجات الطبية والصفات النفسية التي كان يجب توافرها في مهنة القابلة، كما كان للتوجيه والثقافة الدينية دور في عمل القوابل من حيث استقبال المولود الأنثى واستقبال المولود الذكر، وكذلك استخدام البخور والرقية الشرعية، ووضع السكين تحت رأس المولود، وغير ذلك من الأمور الشائعة، كذلك وجدنا عدم وجود اختلافات بين عمل القابلات، سواء في مصر أو بلاد الشام عصر المماليك .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢م

الملاحق

بعض الأدوات التي كانت تستخدم في عملية الولادة

(١)

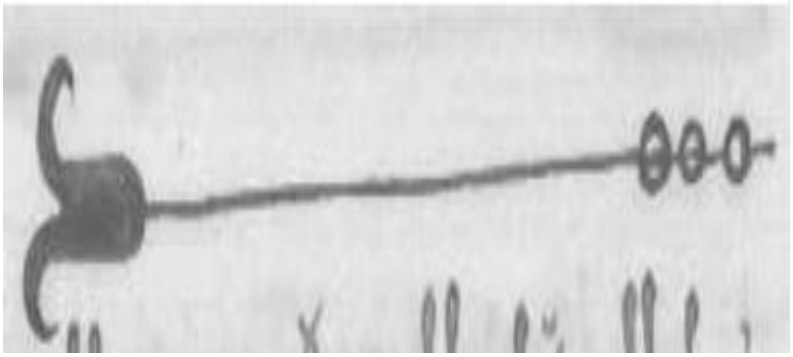

(٢)

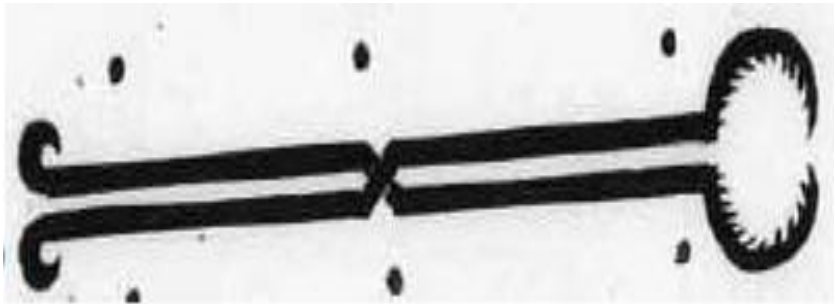

(٣)

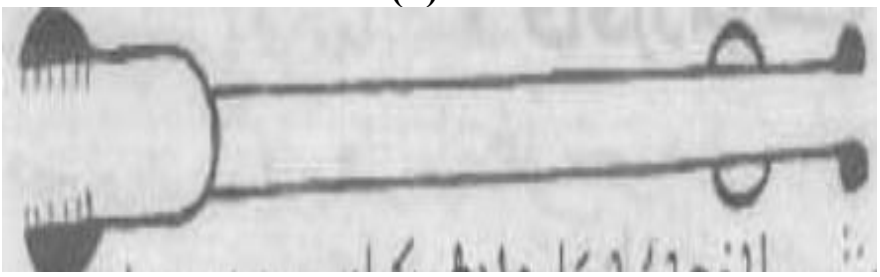

(٤)

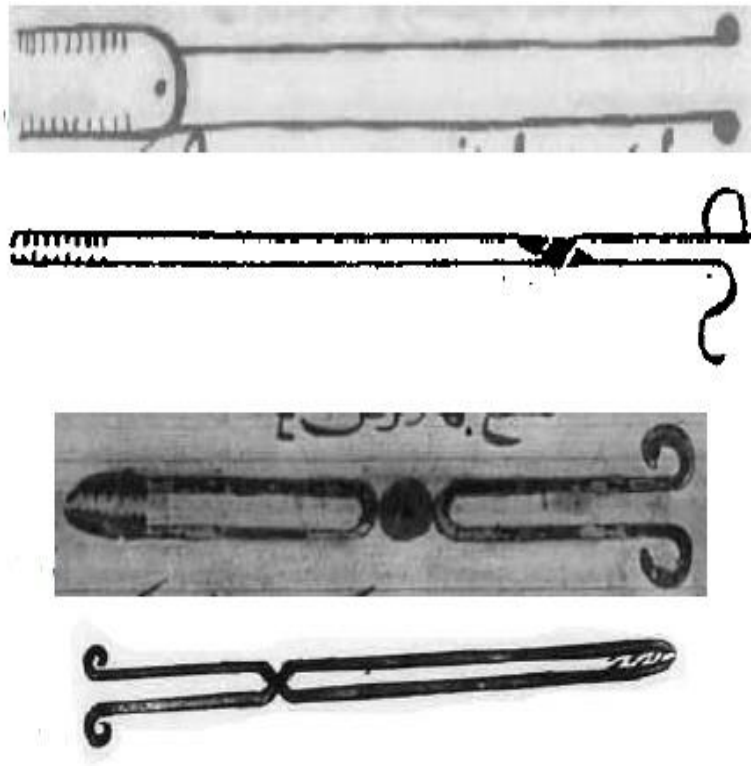

(٥)

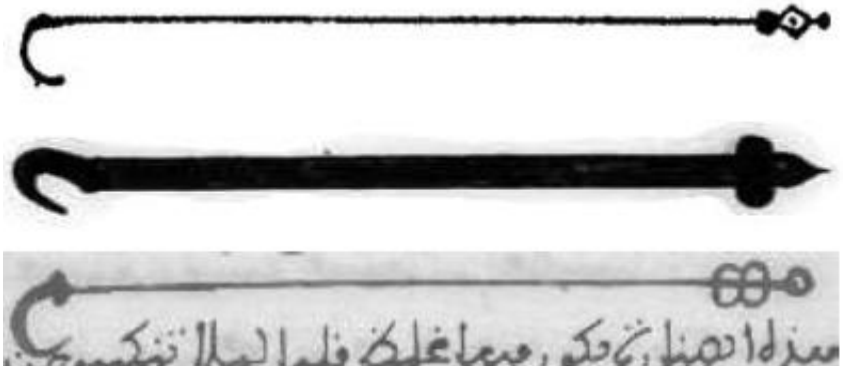

(٦)

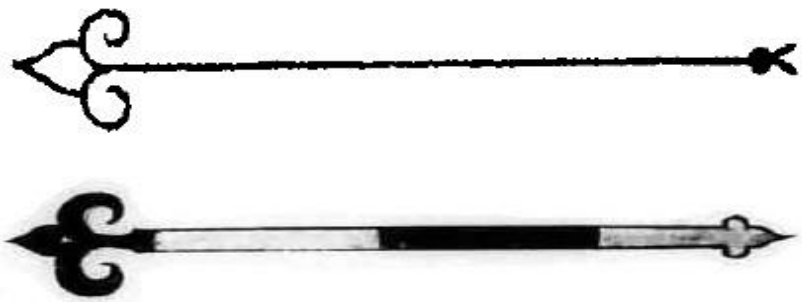

(٧)

(٨)

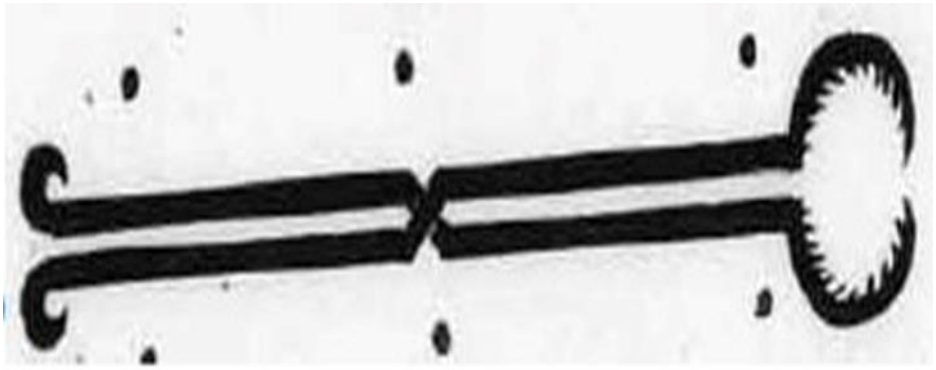

(٩)

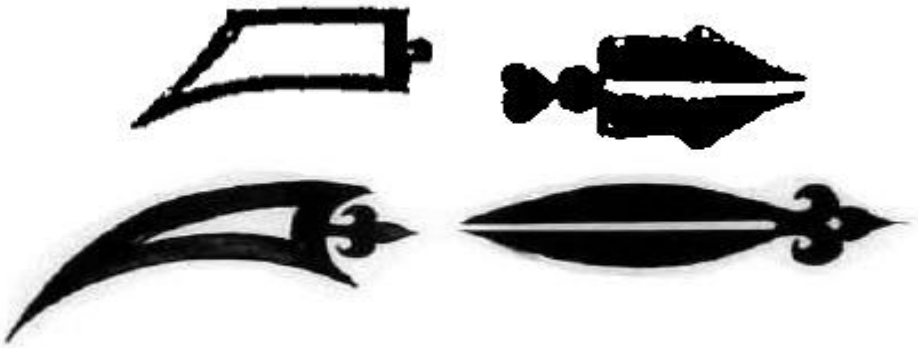

(١٠)

(١١)

كرسى الولادة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢م

المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات:

١- الملكي : (على بن عباس المجوسي) ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م : كامل الصناعة الطبية ،مخطوط غير محقق بجامعة الملك سعود ، الرياض١٩٥٧م

٢- ابن حبيب :(الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب) ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م: درة الأسلاك في دولة الأتراك، مخطوط مصور ، ج١،جامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦١تاريخ.

ثانيا- المصادر العربية:

١- ابن الأثير(مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير) ت ٦٠٦هـ/ :النهلية في غريب الحديث والأثر، تقديم/على بن حسن بن على الحلبى،ط١،السعودية ٢٠٠٠م.

٢- ابن الأخوة :(محمد بن محمد بن أحمد القرشي) ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م: معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق/ روبن ليوي، كمبرج ١٩٣٧م

٣- ابن الأزرق:(إبراهيم بن عبد الرحمن ابن أبى بكر الأزرق)ت ٨٩٦هـ/١٤٩١م :تسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمة، القاهرة ب. ت

٤- ابن إياس : (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي)ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م:بدائع الزهور في وقائع ٥- الدهور،ج٣،تحقيق:محمد مصطفي زيادة،القاهرة١٩٨٤م،

٥- ابن أيبك للدواداري:(أبو بكر عبد الله بن أيبك للدواداري) ت ٧٣٣هـ/١٣٢١م:كنز للدرر،ج٨(للدولة للذكية في أخبار للدولة التركية) ، تحقيق/ أولرج هارمان، القاهرة ١٩٧١م.

٦- ابن بسام :(محمد بن أحمد بن بسام المحتسب) ت أواخر القرن الثامن الهجري/الرابع عشر للميلادي: نهاية للرتبة في طلب للحسبة، تحقيق/محمد حسن محمد وآخر،ط١،بيروت.لبنان٢٠٠٣م.

٧- البخاري :(أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري)ت ٢٢٦هـ/٨٧٠م: صحيح البخاري: كتاب الاستئذان، باب الختان، رقم الحديث ٦٢٩٧.

٨- البغدادي :(صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر،ط١،القاهرة ١٩٨٦م.

٩- بيبرس الدوداري:(ركن الدين بيبرس الخطائي) ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م: مختار الأخبار(تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ) تحقيق/ عبد الحميد صالح حمدان، طبعة أولى، القاهرة ١٩٩٣م.

١٠- بيبرس الدوداري: زبدة الفكرة، تحقيق رونالد س ريتشارد،ط١،بيروت ١٩٩٨م.

١١- ابن تغرى بردي:(جمال الدين يوسف بن تغري بردي) ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٩ ، تعليق / محمد حسن شمس الدين ، ط١، بيروت . لبنان ١٩٩٢م

١٢- ابن تغري بردي :المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،ج٤،تحقيق/ محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٨٦م.

١٣- ابن تغري بردي: مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، ج٢،تحقيق/نبيل محمد عبد العزيز أحمد، القاهرة ١٩٩٧م

١٤- الجرجاني: (علي بن محمد بن السيد الشريف) ت ٦١٨هـ/١٤١٣م : معجم التعريفات (قاموس المصطلحات وتعريف علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة) تحقيق/ محمد صديق المنشاوي، القاهرة ٢٠٠٤م.

١٥- الجوهري:(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري) ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م : تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار،ط٤ ،ج٥، بيروت ١٩٨٧.

١٦- ابن الحاج : أبو عبد الله محمد بن العبدري المالكي (ت ٧٣٧ه / ١٣٣٦م) : المدخل إلى الشرع الشريف ، ج٤ ، القاهرة ب. ت

١٧- ابن حجر العسقلاني:(الحافظ بن حجر العسقلاني)ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م: أنباء الغمر بأبناء العمر،ج١،تحقيق/حسن حبشي، ،القاهرة١٩٩٨م.

١٨- ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،ج٤،تحقيق/ محمد عبد المعين،ط٢،الهند ١٩٧٢م

١٩- ابن حجر الهيتمي:(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على السعدي الأنصاري)ت ٩٧٤هـ/١٥٦٧م: تحفة المحتاج في شرح المنهاج،ج٣،القاهرة ١٩٨٣م،ص ٢٠٨.

٢٠- الحلبي: (خليفة بن أبى المحاسن الحلبي): الكافي في الكحل، تحقيق/ محمد ظافر الوفائي وآخر،ط١،السعودية١٩٩٠م.

٢١- الحموي:(صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي)ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م: نور العيون وجامع الفنون، تحقيق/محمد ظافر الوفائي،ط١،السعودية ١٩٨٧.

٢٢- الحموي (على بن عطية بن حسن الحموي الهيتي المعروف بالشيخ علوان) ت ٩٣٦هـ/١٥٣٤م: نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء الأخيار، تحقيق / أحمد فريد المزيدى، بيروت ٢٠٠٠م.

٢٣- ابن خلدون :(عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي) ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م: مقدمة بن خلدون ، ط٣، ١٩٨١.

٢٤- ابن دقماق:(صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي) ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م: من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار،ج٤،ط١،القاهرة ١٣٠٩هـ

٢٥- الزَّبيدي:(محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق الحَسِيني الملقب بمرتضي) : تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصّار، الكويت، ج٣٠، ١٩٦٩ م.

٢٦- الزهراوي : (أبى القاسم خلف بن عباس الزهراوي) ت٣٢٥-٤٠٤هـ/٩٣٦-١٠١٣م: كتاب الزهراوي في الطب لعلم الجراحين، تحقيق: محمد ياسر زكور وآخر، دمشق ٢٠٠٦م.

٢٧- السبكي:(تاج الدين عبد الوهاب السبكي) ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م: معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق/ محمد على النجار وآخرون،ط١،القاهرة١٩٦٧م

٢٨- السخاوي :(الحافظ شمس للدين أبى الخير عبد الرحمن السخاوي) ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م: التبر المسبوك في ذيل السلوك ، ج٣،تحقيق/ لبيبة ابراهيم وآخر،القاهرة٢٠٠٥.

٢٩- السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج١٢

٣٠- السيوطي:(الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي) ت ٩١١هـ /١٥٠٥م:حسن للمحاضرة في تاريخ مصر وللقاهرة، تحقيق/محمد أبو للفضل إبراهيم،ج٢،ط١،القاهرة١٩٦٨م.

٣١- السيوطي : منتقى الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع، تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخر،ج١، بيروت. لبنان ٢٠٠٣م ،وهو بكتاب روضة الطالبين للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي.

٣٢- الشافعي(شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي الشافعي)ت٨٠٨هـ/١٤٠٧م: آداب دخول الحمام، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، بيروت. لينان ٢٠٠٠م .

٣٣- ابن شاهين: (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري) ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق راويس، باريس ١٨٩٣م.

٣٤- الشوكاني: (محمد بن على الشوكاني) ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق/ حسن بن عبد الله العمري،ط١،دمشق١٩٩٨م.

٣٥- الصفدي:(صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي)ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م: الوافي بالوفيات،ج١٠،تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وآخر،ط١،بيروت.لبنان٢٠٠٠م .

٣٦- الصفدي: أمراء دمشق في الاسلام ،ط١،دمشق ١٩٥٥.

٣٧- الصيرفي:(على بن داوود الجوهري الصيرفي) ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان، تحقيق/حسن حبشي، القاهرة ١٩٧٠م.

٣٨- الصيرفي : أنباء الهصر بأبناء العصر ،تحقيق/ حسن حبشي ،القاهرة

٣٩- ابن طوق (شهاب للدين أحمد بن محمد) ت ٩١٥ه/١٥٠٩م: جولنب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن العاشر الهجري ،الاردن ١٩٧٤م .

٤٠- ابن طولون:(شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي)ت ٩٥٧هـ/١٥٥٠م: فص الخواتم فيما قيل في الولائم، تحقيق/نزار أباظة،ط١،دمشق ١٩٨٣م.

٤١- ابن ظهيرة:(من علماء القرن التاسع الهجري): الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق/ محمد مصطفي السقا وآخر، القاهرة ١٩٦٩م.

٤٢- العمري:(شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي) ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق/ كامل الجبوري،ج١٢،بيروت٢٠١٠.

٤٣- العيني:(بدر الدين محمود العيني) ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث(٧١٢-٦٤٨هـ)،تحقيق/ محمد محمد أمين،القاهرة٢٠١٠م.

٤٤- ابو الفتح الصوفي:(محمد بن أحمد بن عيسي بن أحمد الصوفي الشافعي)ت ٩٥٠هـ/١٥٤٣م: الصفوة في وصف المملكة المصرية، تحقيق/هبة محمد ياسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس. فلسطين ٢٠١٤م.

٤٥- ابن الفرات:(ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م: تاريخ بن الفرات،مج٧،تحقيق/قسطنطين رزيق، بيروت ١٩٤٢م.

٤٦- ابن أبى الفضائل (مفضل)؛ تبعد ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م: النهج السديد والدر الفريد في تاريخ ما بعد بن العميد Histoire des sultans Mamlouks,par Blochet in patrolgia orientlis,(t1)paris,1919.

٤٧- بن فهد القرشي:(عز للدين بن عبد العزيز بن عمر بن فهد القرشي المكي) ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م: بلوغ القري في ذيل اتحاف الورى بأخبار أم القرى، قسم ٢(٩٠٩:٨٩٦هـ)،مج٢، تحقيق/عليان بن عبد العالي بن عليان، السعودية ٢٠٠١م.

٤٨- الفيروز آبادي : (مجد الدين محمد بن يعقوب) ت ٨١٧هـ/١٤١٤م: القاموس المحيط، تحقيق/مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،ط٨،بيروت.لبنان ٢٠٠٥م.

٤٩- القاسمي:(جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم بن أبى بكر القاسمي المعروف بالحلاق) ت ١٣٣٢هـ/١٩١٤م: موعظة المؤمنين في إحياء علوم الدين، تحقيق/ عاصم بهجة البيطار ،ج١،ط١،بيروت١٩٨١م.

٥٠- ابن قدامة:(أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه)ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٠م :المغني، تحقيق/ عبد بن عبد المحسن التركي وآخر، ج١٠،ط١، الرياض١٩٨٦م.

٥١- القلقشندي : (أبو العباس أحمد بن علي) ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م: صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج٧ ، القاهرة ١٩٢٨م.

٥٢- ابن قيم الجوزية:(أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب بن قيم الجوزية) ت٧٥١هـ/ ١٣٥٣م: تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق/ عثمان بن جمعة ضميرية ،ط٤، بيروت. لبنان ٢٠١٩.

٥٣- ابن كثير :(الحافظ بن كثير الدمشقي) ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م: البداية والنهاية،ج١٣،بيروت١٩٦٦م.

٥٤- المقريزي:(أحمد بن محمد بن على الفيومي)ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م:السلوك في معرفة دول الملوك،ج٢،تحقيق/محمد عبد القادر عطا،ط١، ج٤ ،بيروت.لبنان١٩٩٧م .

٥٥- المقريزي :الخطط المقريزية ،ج٢،القاهرة ١٩٨٧م،ص٦٣.

٥٦- ابن منظور:(محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري) ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م: لسان العرب، مج ١١ ،دار صادر، بيروت، ١٤١٤ ه/ ١٩٩٣ م.

٥٧- ابن النحاس:(محي للدين أبو زكريا أحمد بن إبراهيم بن محمد للدمياطي) ت ٨١٤هـ/١٤١١م: تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الجاهلين، تحقيق/ عماد الدين عباس سعيد ،بيروت ١٩٨٧م.

٥٨- النعيمي:(عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي) ت٩٧٨هـ/ ١٥٢٠م: الدارس في تاريخ المدارس،ج٢،ط١،بيروت. لبنان١٩٩٠م.

٥٩- النويري:(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري)ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م:نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٣٠،تحقيق/نجيب مصطفي فواز وآخر،ط١،بيروت.لبنان ٢٠٠٤م.

ثالثا: المراجع العربية:

١- أحمد رمضان أحمد: المجتمع الإسلامي في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية ،القاهرة ١٩٧٧م

٢- أحمد شلبي: الحياة الاجتماعية في الفكر الاسلامي، موسوعة النظم والحضارة الاسلامية،ط٥،القاهرة ١٩٨٦م

٣- أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، كلية الآداب- عين شمس ١٩٩٩م

٤- أحمد ممدوح حمدي: معدات التجميل في متحف الفن الإسلامى،القاهرة١٩٥٩م.

٥- أكرم حسن العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، دمشق ١٩٨٣

٦- حسام الدين بن موسي عفانة: المفصل في أحكام العقيقة، فلسطين ٢٠٠٣م.

٧- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٨٩م،ص٢٦٤:٢٦٥.

٨- حياة ناصر الحجي: أحوال العامة في حكم المماليك،ط١،الكويت ١٩٨٤م.

٩- راغب السرجاني: قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية،ط١،القاهرة ٢٠٠٩م

١٠- سجى محمد لطيف التميمي: دور المرأة في مصر خلال العصر المملوكي الأول (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)،كلية الآداب، جامعة آل البيت ،السعودية٢٠١٦م.

١١- سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك

١٢- سعيد عبدالفتاح عاشور: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، بيروت ١٩٧٢م

١٣- سعيد عبدالفتاح عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، القاهرة ١٩٩٦.

١٤- شريف عبد الحميد محمد : ريف بلاد الشام في العصر المملوكي، الاسكندرية ٢٠١٩م.

١٥- عبد السلام الترمانيني: الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام ،الكويت ١٩٩٠.

١٦- عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد: الطب ورائداته المسلمات ،ط١، الاردن ١٩٨٥م

١٧- علي السيد علي : بحوث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي، ج١،القاهرة٢٠١٤م

١٨- علي السيد محمود: الجواري في مجتمع القاهرة المملوكية، القاهرة ١٩٨٨م.

١٩- عمر منصور: الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر سلاطين المماليك٦٤٨هـ/٩٢٣هـ

٢٠- الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب،ج١ ،حلب ١٩٥٢م.

٢١- فاروق أحمد مصطفي: دراسات في المجتمع المصري(دراسة للعبادات والتقاليد الشعبية في مصر)، الاسكندرية ١٩٨٠م

٢٢- فراس سليم حياوي : التقاليد والعادات الدمشقية، دمشق ٢٠٠٤م قاسم عبده قاسم :دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي (عصر سلاطين المماليك)،القاهرة ١٩٩٤م

٢٣- فوزى محمد أمين: المجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول(٦٤٨-٧٨٤هـ)، كلية الآداب، الاسكندرية ١٩٨٢م

٢٤- قاسم عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والإجتماعى،ط١،القاهرة ١٩٩٨م.

٢٥- مجدي عبد الرشيد بحر :القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣ه/١٢٥٠-١٥١٧م)، القاهرة١٩٩٩ .

٢٦- محمد كرد علي : خطط الشام ،ج٦،دمشق ١٩٨٣م.

٢٧- محمود السيد: تاريخ عرب الشام في العصر المملوكي، الاسكندرية ب. ت.

٢٨- يوسف حسن غوانمه: دمشق والناس في عصر دولة المماليك، الاردن ٢٠١٧م.

رابعا: المراجع الاجنبية:

1-Ar raziq(Ahmad),trois fondations feminines dans legypt-te mamlouke,rel,xl111,1973,

2- Lane(Edward) ,the manners and customs of the modern egyptians London,1966

3- Mardrus(g.c),le livre des miue et une nuits,t.1-v111,paris,1965

4- Pauty , les hammams du caire,le cairo,1933

5- Pesle,lafemme musulmane dansle droit,la religion et les moeurs,rabat,1946

خامسا: البحوث والدوريات العلمية:

١- أسماء على فهد القيسي وآخر: المجتمع الاسكندري عاداته وتقاليده الاجتماعية في العصر المملوكي(٩٢٣-٦٤٨هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الاول، بغداد ٢٠١٦م

٢- سعود محمد سعود العصفور: الأسمطة السلطانية في العصر المملوكي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،مج٨٣،عدد٥، ٢٠٢٣م.

٣- سماح عبد الرحمن محمود وأخر: الاحتفال بالمناسبات الخاصة للأسرة القبطية منذ العصر الفاطمي وحتى نهاية العصر المملوكي، مجلة جامعة المنيا لبحوث السياحة، مج١،عدد٢، ٢٠١٦.

٤- عبد الودود يوسف: جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن الخامس عشر، مقال بمجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مجلد ٢٣،جزاءان،سوريا ١٩٧٣،ص١٩٧.

٥- عماد مرضي علاوي وآخر: الأحوال الاجتماعية في مصر في(كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي)ت ٩١١ ه/ ١٥٠٥ م، مجلة مداد الآداب ،العدد ٣٠، العراق، ص٤٣٧ .

٦- فاطمة خريس: دور القابلة في بلاد الأندلس خلال القرن ٢-٨هـ/٨-١٤م، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، مج٣،عدد١١،الجزائر ٢٠٢٢م.

٧- كمال صلاح عبد الرحمن: القابلة في مصر في العصرين البطلمي والروماني، المؤرخ المصري، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة، العدد٤١، ٢٠١٢م.

٨- محمد حبدر مصطفي الأسطل: موقف الدولة المملوكية من طبقة الفقراء في بلاد الشام (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٦٠-١٥١٦م) ، مجلة الفنون والآداب، العدد٧٨، جامعة الأقصى- فلسطين٢٠٢٢.

٩- محمود عبد المقصود ثابت: نقوط الطبقة الحاكمة في مصر خلال عصر المماليك، مجلة كلية الآداب-جامعة أسيوط، عدد٢٠٢٣،٨٧م،ص٢٩٠.

١٠- نجلاء سامى النبراوي: القابلة في المغرب والأندلس(الدور الطبي – القضائي – العسكري)، ب. ت.

١١- نوال تركي موسي وآخر: من مظاهر الحياة الاجتماعية لمصر في عصر المماليك، مجلة كلية الآداب ،العدد ١٩،الكوفة ٢٠١٦م.

١- سادسا: المعاجم والقواميس:

١- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،مج١،ط٤،مجمع اللغة العربية،القاهره٢٠٠٤م

٢- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة ٢٠٠٠م

٣- أحمد اسماعيل تيمور: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق/حسين نصار،ط٢، القاهرة ٢٠٠٢م.

٤- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣، القاهرة ٢٠٠٨م.

٥- جبران مسعود : الرائد (معجم لغوى عصري)،ط ٧ ، بيروت. لبنان ١٩٩٢م،ص٦١٤.

٦- الجوهري:(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري) ت: ٣٩٣هـ/ : تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار،ط٤، بيروت ١٩٨٧،ج٥.
٧- الزَّبيدي:(محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق الحَسِيني الملقب بمرتضي) : تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصّار، الكويت، ج٣٠، ١٩٦٩ م
٨- قتيبة الشهابي: معجم دمشق التاريخي (للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين)،ج١،دمشق ١٩٩٩.
٩- ابن منظور:(محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري)ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ ه/ ١٩٩٣ م، مج ١١
١٠- محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ط١، بيروت . لبنان١٩٩٠م.

سابعا: الرسائل العلمية:

١- إبراهيم زعرور: الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة دمشق- كلية الآداب والعلوم الانسانية ١٩٩٠م
٢- آمنة محمود سليمان الرواشدة: حيوات المرأة في الدولة المملوكية في مصر والشام (٦٤٨-٩٢٣ه/١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك ١٩٩٧م
٣- خلود يحيى أحمد جرادة : المرأة في أدب للدولة المملوكية الأولي في مصر (٦٤٨-٧٨٤ه)، كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ،عمان-الأردن١٩٩٢م
٤- عزيزة بشير أحمد المغربي : الشعر الاجتماعي في العصر الملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية ،جامعة أم القرى ، مكة الكرمة١٩٨٩م
٥- فايزة محمود أحمد الزغبي: مراسيم الزواج في مصر وبلاد الشام من العصر الفاطمي حتى نهاية عصر دولة المماليك، رسالة ماجستير، اليرموك ٢٠٠٣م
٦- فريال بدوى يوسف الزربا: الحياة الاجتماعية في دمشق في العهد المملوكي، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الاردن ١٩٨٠م
٧- يخلف نورة: الحياة الاجتماعية في بلاد الشام خلال العصر المملوكي(٦٤٨-٩٢٣ه/ ١٢٥٠-١٥١٧م)،ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر٢٠١٨م
٨- ولاء حمدي عبد المنعم محمد النبراوي: المرأة في العصر المملوكي وأهم منشأتها الأثرية، رسالة ماجستير، كلية البنات، عين شمس ٢٠٠٦م